لمحات عن تاريخ الصيدلة في بلاد الرافدين

د. لبنى عبد الكريم صبري

فرع الصيدلانيات

كلية الصيدلة – جامعة بغداد

وحدة الارشاد النفسي والتوجيه التربوي

E-mail: psychoedu@copharm.uobaghdad.edu

الاهداف:

- ✓ نشأة الصيدلة
- ✓ الصيدلة عند السومرين والبابلين والاشورين
- ✓ الرموز المستخدمة لشعار مهنة الطب والصيدلة
- ✓ الصيدلة في الحضارة العربية الاسلامية

تراث الصيدلة
The Heritage of Pharmacy

- منذ زمن طويل قبل فجر التاريخ، أن غريزة الإنسان البدائي للبقاء والتغلب على الالم او الامراض جاءت بدائيات **ممارسة المعالجة الدوائية**

وبالتجربة والخبرة تعلم الإنسان البدائي أن علاجا معينا قد يكون أكثر فعالية من العلاجات الأخرى

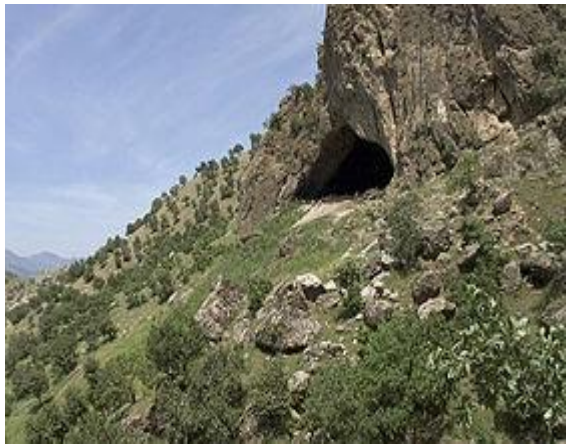

كهف شاندر(شمال العراق) عثر على أنواع الزهورمختارة تعود ل انسان النياندرتال وهي ذات خصائص دوائية علاجية محددة (قيصوم ألفي الأوراق وقنطريون صيفي ونوع من زهرة الشيخ والخطمية)

قيل عهد الكهنة، كان **حكيم القبيلة** **(الصيدلاني الاول -The first apothercay)**، والذي كانت معرفته بالخواص الشافية للنباتات قد تجمعت لديه بالخبرة أو انتقلت إليه عن طريق الرواة، كان يُدعى ليعود المريض أو المصاب ويحضر العلاج. إن تحضير المواد الصيدلانية هو الذي أنشأ فن الصيدلة.

وثم امتهن الكهنة صنعة الطب والصيدلة في بلاد ما بين النهرين

الحضارة السومرية

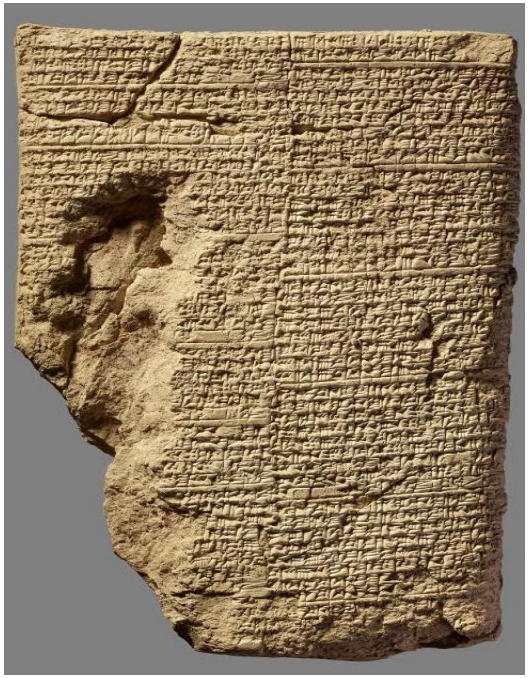

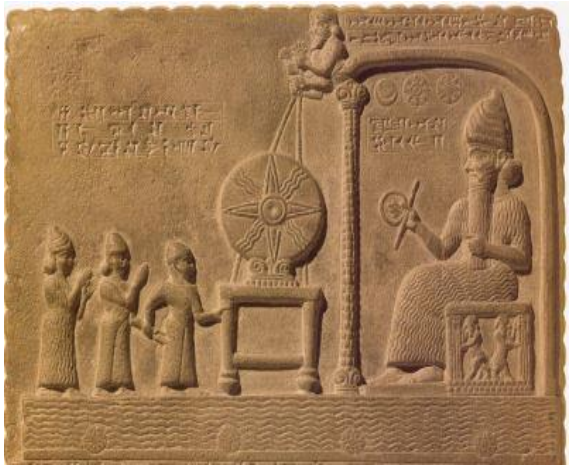

- ✓ **أول وصفة طبية كُتبت في العراق** قبل أربعة ألأف سنة
- ✓ اول وثيقة تتحدث عن الطب والعلاج **لا اثر للسحر والتعاويذ والرقي وعدم ذكر أي اسم من أسماء الإلهة، أو الشياطين** فيها عثر عليها في مدينة عفك (اثار نفر)
- ✓ طبيب سومري (مجهول الاسم) جمع بعض الوصفات الطبية في لوح طيني ويعد أول كتاب للأدوية عرفه العالم والذي يضم **ما يزيد على اثنتي عشر** نوعا من العلاج تتناول **مراهم وسوائل للاستعمال الخارجي والداخلي للجسم** (وهو محفوظ اليوم في متحف جامعة فيلادلفيا) والوصفات تُرجمت الى الإنكليزية
- ✓ اعتمدت تلك الوصفات على المصادر النباتية والحيوانية والمعدنية في تهيئة وتحضير العقاقير الطبية.

العلامات او الرموز التي تستخدم للإشارة إلى الطب والصيدلة فهي رموز تعود إلى الإلهة المختصة بالطب والشفاء في بلاد الرافدين (٣٠٠٠ ق. م) وهو اله السومري **(ننكيش- زيدا)** ولهذا الإله رموز مقدسة عدة أهمها **رمز الحية أو الحيتين الملتفة على العصا** إذ إن الحية (ساكان) قد نظر إليها بقدسية فالافعى ترمز الى **الشفاء والخلود**

ومنها انتشر نحو الاغريق **وصارا (عصا أسكليبيوس)** رمزا يونانيا متعلق بعلم التنجيم وبشفاء المرضى في الطب

واستمر استخدام هذه الرموز للاشارة الى الطب والصيدلة في العصر الحديث

الحضارة البابلية والاشورية

- عثر على الوثائق الطبية العلمية وهي منقوشة على ألواح طينية بالحروف المسمارية ، وقد اشتملت هذه الوثائق على ثلاثة أقسام من البيانات:

الأولى: قوائم من **الأعشاب الطبية** وهي مرتّبة على ثلاثة أعمدة، في الأول اسم العشب، والثاني اسم المرض الذي يعالج بهذا العشب، والثالث طريقة استعماله.

المر ... دواء لليرقان ... يُطْحَن ويُشْرَب في البيرة.

الثانية: مجموعة من **الوصفات العلاجية المختلفة**، مرتبّة حسب الجزء المريض من الجسم، وهي أيضا مرتبة على ثلاثة أقسام أساسية:

- سرد أعراض المرض وأحيانا تشخيصه.
- الأدوية التي يجب استعمالها وطريقة تحضيرها وإعطائها للمريض.
- نتيجة العلاج.

الثالثة: مناقشة **تشخيص الأمراض والتنبؤ بسيرها**

الحضارة العربية الاسلامية

- استعين بالكيمياء في تركيب أدوية جديدة وطوروا أنواعاً من الأدوية التي أخذوها عن الهنود واليونان، وعرف العرب أدويةً جديدةً كالصندل، والكافور، والراوند، والمسك، والقرنفل، والحنظل ووصلوا بعدد الأشكال الصيدلانية إلى ما يقرب من ٦٠ مستحضراً دوائياً

- ابتكروا اضافة الى الترشيح والتذويب طرقاً لم يسبقوا إليها في تحضير الدواء، كالطبخ، والتشويه (التحميص) والتكليس، التسامي والتقطير

- وصنعوا أدوات للتذويب والصهر والقطع والطرق والتعبئة، والتخزين والحفظ
- طوروا الموازين والمكاييل، وعنوا بمراقبة إنتاج الدواء وأسواق بيعه، ووضعت عهود ووصايا للصيادلة، للحفاظ على حقوق طالبي الدواء وراغبي العلاج

- اصبحت **الصيدلة علما كاملا بذاته ومكملا لعلم الطب**

- برعوا في تقسيم الأدوية إلى مفردة ومركبة وعنوا باختبار الأدوية للوقوف على تأثيرها ودفع مضارها وأبدالها. ووصف الأنواع المختلفة من الأدوية لأمراض مختلفة في اول **دستور للادوية** (كا**قرباذين** سابور بن سهل)، وعني البعض بذكر أسماء الأدوية بعدة لغات كما فعل الشريف الإدريسي في جامعه

الدليل العربي للطب العشبي: الكمون-الشبت

- **البيروني** كتب أكثر الكتب الإسلامية قيمة في علم الأدوية بعنوان **(كتاب الصيدلة)**، حيث وضح فيه معلومات تفصيلية عن الأدوية، وحدد دور الصيدلية ووظائف وواجبات الصيدلي.
- **ابن سينا** كتب مجلدا كاملا في الأدوية البسيطة بعنوان (القانون في الطب)

ومع ازدهار صناعة الأدوية وازدياد عدد الصيادلة ظهرت عمليَّات الغشِّ في العقاقير وادِّعاء الانتساب إلى هذه المهنة الشريفة

الحضارة العربية الاسلامية

- اول صيدلية في التاريخ انشأت على اساس علمي ببغداد ٧٦٦ م
- تفعيل نظام الحسبة و وسنت القوانين لمراقبة أصناف الأدوية لاول مرة

كان المحتسب يحلف الأطباء والصيادلة السر المهني وهو ان " **لا يعطوا أحدا دواء مرا ولا يركبوا له سما ولا يصنعوا التمائم عند أحد من العامة، ولا يذكروا للنساء الدواء الذي يسقط الأجنة ولا للرجال الدواء الذي يقطع النسل والغض عن المحارم وعدم إفشاء الأسرار**"

- وقد ذكرت **المصادر أنَّ أوَّل امتحانٍ للصيادلة أُجرِي في زمن المامون**، كما أُجرِي امتحانٌ آخر للصيادلة في زمن الخليفة المعتصم ليمنح الصيدلاني الناجح شهادة ممارسة العمل

تدهور الواقع الصيدلاني بعد دخول الغزاة بغداد واستمر خلال الاحتلال العثماني والانتداب

وفي عهد الاستقلال الوطني وفي عام ١٩٢٢ كان عددالصيادلة ٤٩

وفي عام ١٩٣٢ كانت **بداية التنظيم الرسمي لمزاولة الصيدلة في العراق** على اسس علمية حديثة (سن قانون مزاولة المهنة)

وفي عام ١٩٣٦ وللحاجة الماسة الى اعداد صيادلة وكيميائين تتوفر فيهم الكفاءة العلمية والفنية للقيام بالخدمات الصيدلانية والتحاليل الكيمائية تأسست كلية الصيدلة

وفي عام ١٩٤٠ تخرجت الدفهة الاولى (١٢) طالبا

وفي عام ١٩٤٥ اصبحت الدراسة ٥ سنوات

وفي عام ١٩٧٢-١٩٧٣ استحدثت الدراسات العليا (الماجستير) ثم الدكتوراه عام ١٩٧٥-١٩٧٦

فروع كلية الصيدلة :

- ✓ فرع الكيمياء الصيدلانية
- ✓ فرع الصيدلانيات
- ✓ فرع العقاقير والنباتات الطبية
- ✓ فرع الادوية والسموم
- ✓ فرع العلوم المختبرية
- ✓ فرع الصيدلة السريرية

الرسالة والاهداف

كلية الصيدلة هي مؤسسة تعليمية بحثية ذات نفع عام غايتها صحة الانسان وتطوره من خلال تعليم صيدلاني عالي الجودة ولاعداد صيادلة اكفاء يتمتعون بقدرات ومهارات علمية مهنية تؤهلهم لخدمة المجتمع ضمن المؤسسات الصحية والمصانع الدوائية فضلا عن نشر الثقافة الصحية والوعي الصحي

النجاح ليس حكرا
على احد
النجاح حليف
المستعدين له